ما رأى الاسلام في . . !!

يستفتونك . . .

. . . قل الله يفتيكم

تأليف

ص . ا . ه

ندوة أنصار القرآن

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ما رأى الإســلام

في . . !

بدء الندوة :

جلس الحضور يتبادلون الحديث ولما حان الموعد :

قال أحدهم : ألا تذكر لنا الرأى فى الاحتفال بليلة النصف من شهر شعبان وما اعتاده الناس فيها من زيادة الطعام والتوسعة .

قلت : الاحتفال بليلة النصف من شعبان على أنها هى ليلة التجلى الأعظم التى يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم ، والتى يمحو الله فيها ما يشاء ويثبت ، حرام ولا شك . والأكل الذى يطهى خصيصاً لهذه الليلة حرام الأكل منه كذلك .

قال : وما الدليل على ذلك من القرآن ؟

قلت : يعلن الله فى القرآن أشياء والواجب على المسلم أن يصدق بها ويعتقد فى صحتها ، فإذا لم يصدق وأعلن ما يخالفها كان مكذباً لها بإعلانه ما يخالفها ، ولهذا يعده الله كافراً بآياته ، وفى مثل هذا يقول الله بعد أن أعلن حقيقتين هما : « كل من عليها فان » و « وأن الساعة آتية لاريب فيها » يقول : « ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً » . (وهذا قول يعلن قائله ما يخالف (كل من عليها فان)) . وما أظن الساعة قائمة (وهذا قول يعلن ما يخالف (وأن الساعة آتية لاريب فيها)) ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيراً منها منقلبا ، قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك (لمجرد قوله ما يخالف ما يعلنه الله) من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا » .

ويضرب الله بهذه القصة مثلا يوضح بعض أنواع الكفر ، وأن مجرد إعلان المرء بالقول ما يخالف ما يعلنه الله كفر وتكذيب لآيات الله .

فإذا أعلن الله أن القرآن نزل فى رمضان « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » .

وإذا أعلن أنه أنزل القرآن فى ليلة القدر وأن الملائكة تتجلى

على الأرض في هذه الليلة دل ذلك على أن ليلة القدر في رمضان : « إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر » . وإذا أعلن أن في هذه الليلة من ليالي رمضان يفرق الله كل أمر حكيم فيفرق بين الطائعين لهذه الأوامر والعاصين لها فيقول : « إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم ، أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين » .

فإذا أعلن الله هذا كان من دليل الإسلام التسليم به ، وكان دليل صدق إسلام المرء أو إيمانه به عمله بما يتفق ومنطوقه ، وعدم التحدث بما يخالفه وينقضه . فإذا زعم الناس أن ليلة التجلي ليست هي ليلة القدر وإنما هي ليلة النصف من شعبان الذي لا ذكر له في القرآن ، إذا أعلنوا أن كل ما يعلنه الله في القرآن منسوباً لليلة القدر لا يحدث فيها ، وإنما يحدث في ليلة النصف من شعبان .

ألا يعد هذا تكذيب لله وإنكار لآياته وإعلان من الناس أنهم أعلم من الله ، وتحد منهم لله فيما يعلنه أنه يحدث في رمضان

فيقولون أن الصح أنه يحدث فى شعبان وأنهم لهذا يحتفلون بوصولهم إلى علم ما لا يعلمه الله ، وليس فى هذا إلا الكفر الصريح والتحدى الصارخ ، والمنكر الظاهر ، والبعد عن الإسلام لله ، والإيمان بآياته .

فإذا كفر الناس واحتفلوا بكفرهم وابتهجوا بخروجهم على الإسلام لله وأقاموا الولائم فرحين مستبشرين بما يصنعون ، لم يكن الله ليقبل لهم دعاء مهما دعوا إذ يقول الله : « فادعوا وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال » .

قال مستمع : وما الدليل على تحريم الأكل مما يطهيه الناس من طعام فى هذه الليلة .

قلت : إن هذه الولائم وهذه الحفلات لا يقيمها الناس إلا احتفالا بليلة النصف من شعبان التى يعلنون عنها أنها هى الليلة التى يتم فيها ما يقول الله أنه يتم فى ليلة القدر ، فالناس تحتفل بإعلان كفرهم وتكذيبهم لله ويزعمون بما يعلنونه أنهم أعلم من الله وأدرى بما يجرى فى الكون منه ، وأنهم بهذا الإعلان يصححون الخطأ الذى يعلنه الله فى القرآن وأنهم يحتفلون بالعلم الذى وصلوا إليه ، ولهذا يزيدون فى المأكل المشرب . ولا شك

أن هذا الطعام الذى ما هل وظهر إلا احتفالا بالكفر الذى ينسبونه لهذه الليلة . حرام الأكل منه. إذ يقول الله : « حرّمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به »

وقد هل هذا الطعام وظهر فى هذه الليلة لغير طاعة الله ، وهل وظهر لإعلان الكفر بآيات الله وتكذيبها وتحدى الله فيما يعلنه فالأكل منه حرام .

قال مستمع : ولكن ما الأكل والكفر بآيات الله ، وهل يحرم الله التوسعة على العائلات .

قلت : التوسعة فى طاعة الله واجبة ، أما التوسعة احتفالا بالكفر فهى حرام .

قال مستمع : وإذا دعونا فى ليلة النصف بدعاء آخر ليس فيه مخالفة لآيات الله ولا إنكار لما يعلنه فى القرآن ألا يباح الدعاء والاحتفال .

قلت : لا . إذ لماذا إذن ليلة النصف من شعبان بالذات ـ إنه فى الإصرار عليها إصرار على ما أعلنه مبدعوها من كفر بآيات الله ، إن للإنسان أن يدعو فى أى وقت يشاء ، وأن يوسع على أهل بيته فى أى وقت يشاء إلا فى مناسبات يشترك فيها

مع الكفار فى كفرهم بآيات الله .

قال مستمع : تقول أن الله يعلمنا كل شىء ، فهل يعلمنا كيف نقرأ القرآن ؟

قلت : نعم ، يعلمنا الله كل شىء عن الدين أو النظام الذى يجب أن نتبعه عند إتيان أى فعل ولا يترك صغيرة ولا كبيرة عن هذا النظام إلا فصلها وبينها بأروع بيان وأدق تفصيل .

قال مستمع : لقد علم جبريل الرسول عليه الصلاة والسلام كيفية القراءة ، وقد تواتر عنه عليه الصلاة والسلام قراءات عديدة ، فما الرأى فى هذا ؟

قلت : لم يعلم جبريل الرسول قراءة القرآن ، والذى علم الرسول قراءة القرآن هو الله نفسه .

قال مستمع : ولكن المتواتر أن جبريل هو الذى علم الرسول

قلت : لا وزن للمتواتر أو غير المتواتر أمام ما يقرره الله فى القرآن عن هذا الشأن ، أو لم يكن أجدر أن تسأل : أين هذا فى القرآن ؟ وأنت تعلم أننا لا نأخذ أى شىء إلا عن القرآن وحده .

قال : وأين هذا فى القرآن ؟

قلت : يفصل الله طرق الوحى فى القرآن ويبين أنها على ثلاثة طرق :

الطريقة الأولى :

أن تنزل الملائكة حاملة جبريل (الروح الأمين) ثم تلبس الروح الأمين بجسد الرسول فيصبح الرسول بروحين : روحه الأصلية والروح الأمين ويحتلا قلب الرسول ويضع الروح الأمين فى قلب الرسول الرسالة التى يريد الله إيداعها فى قلبه ، فيعرف الرسول ما وضع فى قلبه فيحاول قراءته ، فيطلب الله منه أن يصبر الى أن يقرأه الله له ليتبع قراءة الله .

والطريقة الثانية :

هى أن يكلم الله الرسول مباشرة ومن وراء حجاب .

والطريقة الثالثة :

هى أن يعطى الله للرسول قوة فى بصره يستطيع بها أن يطلع على ما يريد فى أم الكتاب مما هو غائب عن الأبصار (غيب) فيراه كما يرى أى

شيء « في الأفق المبين » لما فيه . كما يتطلع الرائي لما في الأفق بالمنظار المقرب .

أما الطريقة الأولى فدليلها قوله تعالى : « ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون » وقوله : « يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق » وقوله : « نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين » . وقوله : « لا تحرك به لسانك لتعجل به . إن علينا جمعه وقرآنه . فإذا قرأناه فاتبع قرآنه . ثم إن علينا بيانه » .

أما كيفية إتيان الله لأي شيء أو القراءة فهي أن يأمر الله خلقه فيصدع الخلق بأمره « إنما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » . وكما يأمر الله سمع الإنسان وبصره وجلده أن يشهد بما صنعه صاحبه فينطق يقول الله : « حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ، وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ؟ قالوا : أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون » .

وكما يأمر الله جلد الإنسان فينطق ، كذلك يأمر الله الأدوات

الناطقة للرسول وهى اللسان والشفاه والحلق وغيرها أن تنطق بما وضعه الله فى قلب الرسول فتنطق به نطقاً لا إرادة للرسول فيه ، ويأمر الله الرسول بمتابعة هذه القراءة : « فإذا قرأناه فاتبع قرآنه » .

ولما كان كل شيء حتى بقدر واحد لا يزيد عليه ولا ينقص عنه ، كان مما لا بد منه أن تكون القراءة الحقة بقدر واحد كذلك ، وهذا يعنى أن القراءة الصحيحة يجب أن تكون بشكل واحد وهيئة واحدة ، ولا يمكن أن تكون على أشكال وهيئات مختلفة ، فالله يقول : « إنا كل شيء خلقناه بقدر » .

ونتيجة لهذا تعد القراءات المتعددة خروجا على تعاليم الله فى القرآن وليست من الإسلام فى شيء .

هذه هى الطريقة التى علم الله بها رسوله قراءة القرآن .

قال مستمع : ألا تذكر لنا طرق الوحى الأخرى .

قلت : إنها واضحة .

قال : هل كلم الله سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

قلت : نعم ، فقد اقترب من عبده محمد حتى كان قاب قوسين

منه ، وأوحى إليه وكلمه بما يريد ، إذ يقول الله : « ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا » . ويقول : « علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى ثم دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى إلى عبده ما أوحى » .

قال مستمع : وما الدليل من القرآن على الطريقة الثالثة ؟

قلت : قوله تعالى : « ولقد رآه (يعني القرآن) نزلة أخرى عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى ، أفتمارونه على ما يرى (وفى ذكر زوغان البصر وطغيانه ومماراته على ما يراه تقرير أنه رأى أم الكتاب رؤية العين) ويقرر الله أن هذه الرؤية كانت برؤيته عليه الصلاة والسلام لأم الكتاب فى الأفق المبين لما فيه مما هو غائب عن الأبصار . يقول الله : « ولقد رآه بالأفق المبين وما هو على الغيب بضنين » .

وبهذا يحدد الله أن الرؤية كانت عن بعد كما يرى الناس الشمس والكواكب ، ويرى ما على سطوحها بالمنظار المقرب .

قال : أيعني هذا أن الرسول لم يصعد للسماء ليلة الإسراء .

قلت : نعم ، فالرسول لم يصعد إلى السماء . وما قصة صعوده للسماء إلا خرافة إسرائيلية ، فالوقت اللازم للصعود يقدره الله بألف عام يقول الله : « يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون » .

قال : ولكن الله قادر على كل شيء .

قلت : نعم ولكنه قال : « لا تبديل لكلمات الله » ولا يمكن أن يبدل الله كلامه أو يغيره ، والرواية لا تقول أن الرسول صعد مرة واحدة ، بل إنها تقول أنه صعد عدة مرات ، كما تنسب إليه أنه راجع الله في أمره ، ولا يراجع مسلم الله في أمر من أوامره أبداً ، إذ ينهى الله عن ذلك فيقول : « فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط ، إن إبراهيم لحليم أواه منيب ، يا إبراهيم أعرض عن هذا ، إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود » .

ولو أن الرسول عرج به الى السماء كما يزعمون اذن لذكر الله هذا الحدث الجلل الذى يفوق الإسراء به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ولفضل ذكره على ذكر الذهاب للمسجد الأقصى

الذى لا يقارن بالصعود للسماء ، وعدم ذكره دليل على عدم حدوثه . يقول الله : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا » .

قال مستمع : ما هى هذه الآيات التى رآها ؟

قلت : آيات الله كثيرة رأى شيئاً منها فى إسرائه ، وهذه الآيات كلها ماثلة أمامكم لمن يريد أن يعتبر بها ويؤمن بما يراه .

ولقد خرجنا على الموضوع ، وهو كيفية تعليم الله لنا قراءة القرآن ؛ أما موضوع الآيات فسيكون موضوع حديث آخر .

قال مستمع : وكيف نعرف كيفية القراءة ؟

قلت : لقد ذكرت فيما سبق أن التعرف إلى أحكام الله وتعليماته فى شأن من الشئون يحتم على الباحث أن يستخرج من القرآن الآيات الخاصة بالموضوع المطلوب معرفة حكم الله فيه وما يتصل به ، فيجد الإنسان ما يريد من حكم الله الواضح المفصل .

وفى موضوع قراءة القرآن يجب على الباحث ان يستخرج من القرآن آيات الله التى يذكر الله فيها القراءة والتلاوة والترتيل وغيرها مما يمس القراءة ، ثم يستعرضها ويأخذ أحكام الله منها جملة

يتفق والآيات مجتمعة مراعياً أن لا يكون هناك أى اختلاف بين أى حكم وبين بقية آيات الله فى القرآن ، ولا أن يكون هناك اختلاف بين ما يأخذ به وبين الآيات المحكمة . فإذا راعى الباحث ذلك ، هداه الله إلى الأحكام الصحيحة فى الموضوع الذى يبحث فيه .

قال مستمع : دعنا نعرف كيف تطبق هذه القواعد فى التعرف لأوامر الله التى تنظم قراءة القرآن .

قلت : يأمر الله أن يبدأ المسلم قراءة القرآن بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم فيقول : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون » .

فإذا استعاذ القارئ من الشيطان الرجيم وجب عليه أن يذكر اسم الله قبل بدء القراءة اقتداء بالقرآن الذى يذكر اسم الله قبل كل سورة ، واقتداء بسيدنا سليمان الذى افتتح كتابه لملكة سبأ بقوله : « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم » .

فإذا بدأ القراءة فعلى القارئ أن يقرأ القرآن على مهل لقوله تعالى : « وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا

قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً . ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ، ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا » .

وعلى القارئ أن يتلو القرآن لقوله تعالى : «وأن اتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين» والتلاوة تعنى جعل القراءة يتلو بعضها بعضا أى يتابع بعضها بعضا .

وأن يرتل القارئ القرآن لقوله تعالى : « ورتل القرآن ترتيلا » . وقوله : « وقال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة ، كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا » . وترتيل القرآن هى قراءته على مقاطع منفصلة ، رتلا يتلو رتلا ، أو جملا تتلو جملا بينها سكوت بسيط .

وأن يراعى القارئ أن تكون هذه الجمل مثانى لقوله تعالى : « ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم » وقوله : « الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله . ذلك هدى الله يهدى به من يشاء . ومن يضلل الله فما له من هاد » .

وجعل القراءة جملا مفيدة مثاني أي مبتدأ وخبر مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل .

وعلى القارئ والسامع كليهما أن يتدبرا ما يقرآنه أو يسمعانه لقول الله « ليدبروا آياته » ففي تدبر ما يقرأه الإنسان ويسمعه وتفهم معناه والمراد منه كل الفائده من القراءة أو السماع .

وعلى القارئ والسامع كليهما . أن يستمعا لما يقرأ وأن ينصتوا له فيستمع القارئ لنفسه وينصت لعل الله يهديه إلى طاعة ما يقرأ أو ما يسمع لقول الله : « وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » .

فإذا راعى القارئ والسامع هذه القواعد في قراءة القرآن فيحدث أن يقشعر جلده وتكون هذه القشعريرة لجلد الإنسان دليل على أن القارئ والسامع ممن يخشون ربهم فقد لانت جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ودل هذا على أن الطريقة التي اتبعها القارئ في قراءته صحيحة وأنه اهتدى حقيقة إلى هدى الله في القراءة وفي السماع « ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد » .

وليس من المحتم أن يفرض القارئ على نفسه جزءاً محدوداً

من القرآن يقرأه وإنما عليه أن يتبع القواعد السابقة فى قراءته وأن يقرأ ما يتيسر له قراءته : « فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى » .

وخير وقت يقرأ فيه القرآن هو وقت الفجر لقوله تعالى « أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا » .

ونلخص ما سبق فنقول أن على قارئ القرآن أن يراعى :

١ — أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم .

٢ — أن يذكر اسم الله قبل القراءة .

٣ — أن يقرأ على مهل ليعطى القراءة حقها « يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به » .

٤ — أن يتلو القرآن أى يجعل جمله يتلو بعضها بعضا أى فى تتابع منتظم .

٥ — أن يرتل القرآن أى يقرأه جملا كاملة وأن يفصل بين الجمل وبعضها بسكوت لطيف .

٦ — أن يراعى القارئ أن تكون الجمل شافية أى جملا كاملة من مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل .

٧ - أن يتدبر ما يقرأه ويفهم معناه .

٨ - أن يستمع لما يقرأه أو يسمعه .

٩ - أن ينصت لما يقرأه أو يسمعه .

١٠ - أن يفضل قراءة القرآن فى الليل ووقت الفجر على الخصوص .

١١ - أن يقرأ ما يتيسر من القرآن دون تحديد .

١٢ - ودليل القراءة الصحيحة حدوث قشعريرة للقارئ والسامع تدله على أنه قد راعى أصول القراءة كما يريد الله .

هذه إثناعشر قاعدة تدل الإنسان على كيفية قراءة القرآن وتدله على القراءة الصحيحة وسيجد أنها طريقة واحدة لا ثانى لها.

أما أنواع القراءة التى يقرأ بها القراء القرآن فليست بصحيحة وليست هى القراءات التى يأمر بها الله فهى لا تتفق مع ما يأمر الله به من أصول القراءة للقرآن ودليل عدم صحتها عدم حدوث القشعريرة التى تدل على صحة القراءة عند قراءتها أو سماعها .

فإذا انتهى القارئ والسامع من قراءة القرآن والإستماع له كان عليهما أن يتما الصلاة شكراً لله على ما هداهما لتدبر آياته ومعرفة أحكامه فى المواضع المختلفة وذلك طاعة لأمر الله الذى

يقول « وأقم الصلاة لذكرى » وذكر الله هو القرآن إذ يقول الله « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

ويتعجب الله من الذين يسمعون القرآن ولا يسجدون بعد قراءتهم له أو سماعهم له ولا يصلون . يقول الله « فما لهم لا يؤمنون وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب أليم » ويقول : « إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا » . ويقول : « فما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ، بل الذين كفروا يكذبون ، والله أعلم بما يوعون ، فبشرهم بعذاب أليم » ، ويقول : « وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا ، فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة (صلاة التلاوة) واتبعوا الشهوات (الهوى) فسوف يلقون غيا » . ويقول : « انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون . تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » .

وهكذا تدل صلاة التلاوة على الإيمان بآيات الله ، ويقول الله ان الخلف أضاعوا صلاة التلاوة : « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا » . ولم يعد أحد يصلى صلاة التلاوة ، وأخذوا يستمعون القرآن وهم سادرون وفى الطرقات سائرون ، فكفروا بآيات الله وعصوا أوامره بالإنصات والتدبر والاستماع ، وعصوا أمر الله بإقامة الصلاة لذكر الله والسجود عند تلاوة القرآن أو سماعه يتلى ، وقالوا أو قال لهم أئمتهم أنهم غير مطالبين الا بالسجود لا عندما يتلى القرآن اطلاقا ولا عندما يسمع الإنسان آيات الله تأمرهم صراحة من كلام الله وانما بالسجود فقط عند ذكر آيات السجود .

وهكذا أضاعوا صلاة التلاوة وأحالوها الى سجود فقط ، ثم أضاعوا السجود عند تلاوة القرآن وحصروه فى السجود عند ذكر آيات السجود .

وحتى هذا السجود الأخير امتنع الناس عن اتيانه . لأن الأئمة اختلفوا على وجوب السجود عند ذكر الآيات المختلفة التى يذكر الله فيها لفظة السجود ، فقال بعضهم : يجب هنا السجود ، وقال آخرون : لا ضرورة هنا للسجود ، وذلك

تهويناً للناس أمر عصيانهم لله . واعتماداً على ما قاله الإمام على أنه هو الحامل للوزر ولكن الله يقول « اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون » .

وعدم إقامة الصلاة بعد قراءة القرآن أو سماعه يتلى كفر صريح وعصيان ظاهر ، ولا جزاء لهذا العصيان عند الله غير النار « ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً » .

وإذا انحرف الناس وأضاعوا الصلاة فسوف يلقون غياً . وإذا اختلفوا على كفرهم كانوا من المشركين . يقول الله : « ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون » .

هذه هي تعليمات الله عن كيفية قراءة القرآن وعن آداب القراءة إذا سلم بها إنسان كان مسلماً . وإذا صدقها كان مؤمناً ، وكان دليل إيمانه عمله بها .

فكونوا من المسلمين واعملوا بأوامر الله يرحمكم الله ويرفع عنكم مقته وغضبه الممثل في الفقر والاستعمار والضنك : « ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا » .

قال مستمع : وكيف يصلي الناس والقرآن يتلى عليهم في الراديو وهم سائرون في الشوارع .

قلت : إن إذاعة القرآن فى أوقات العمل مخالفة لأوامر الله إذ أن المذيعين لهذه القراءة يعلمون حق العلم أن الناس لا تستطيع أن تترك أعمالها وسوف لا تقف فى الشوارع لتستمع للقرآن وتنصت له وتتدبر ما فيه من أحكام وأوامر .

فهم يذيعون القرآن وهم متأكدون من ضرورة عصيان الناس لأوامر الله وكفرهم بآياته وليس فى حمل الناس على الكفر إلا الكفر .

قال مستمع : وهل يوقفون الإذاعة ؟

قلت : نعم يجب أن توقف اذاعة القرآن فى أوقات العمل .

قال مستمع : ومتى تذاع قراءة القرآن .

قلت : تذاع فى الليل فى أوقات يكون الناس فى بيوتهم يستطيعون الاستماع للقرآن والتدبر لآياته وإقامة الصلاة بعد الاستماع اليه وخير وقت يضمن فيه ذلك هو وقت الفجر يقول الله : « وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا » .

قال مستمع : وما الرأى فى علامات السجود الموجودة فى المصاحف

قلت : هى علامات خاطئة يجب ازالتها من المصاحف فقد استحدثها الخلف .

قال : وهل كانت موجودة أيام النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : كلا بدليل قولهم أن هذه سجدة عند مالك وهذه سجدة عن الشافعى ولم يكن مالك ولا الشافعى موجودان وقت التي فهذه أشياء مستحدثة وقد يكون مالك والشافعى بريئون مما ينسبه الناس لهم

قال مستوضح : وما الرأى فى تحية المسلمين هل يوجد عنها شيء فى القرآن .

قلت : نعم فى القرآن كل شيء عن نظام الحياة الإسلامية اذ يبين الله كيف يحي المسلمون بعضهم بعضا ويحدد صيغة التحية ويأمر المسلمون أن يحيوا بعضهم بعضا بها فيقول « فاذا دخلتم بيوتا « فسلموا » على أنفسكم » تحية من عند الله مباركة طيبة » كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون » ويقول : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا «وتسلموا» على أهلها ذلك خير لكم لعلكم تذكرون » .

والاقتداء بأهل الجنة والصالحين الذين حكم الله لهم بالصلاح

والذى يتمنى المسلم أن يكون واحداً منهم وطاعة لأمر الله الذى يقول « فبهداهم اقتده » يحي المسلمون بعضهم بعضا بالسلام يقول الله « دعواهم فيها سبحانك اللهم — وتحيتهم فيها سلام — وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » ويقول « وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم — تحيتهم فيها سلام » .

أما صيغة هذه التحية ونصها فيبينه الله فى قوله : « وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل — سلام عليكم — كتب ربكم على نفسه الرحمة » .

وتبعاً لهذه الأوامر والتعليمات يحي المسلمون بعضهم بعضا فيقول الواحد منهم للآخر : « سلام عليكم » فيرد عليه صاحبه ويقول : « سلام عليكم » أو « سلام عليكم ورحمة الله وبركاته » وذلك طاعة لأوامر الله السابقة ولأمره الذى يقول : « وإذا حييتم بتحية — فحيوا بأحسن منها أو ردوها — إن الله كان على كل شىء حسيبا » .

ويجد القارئ للقرآن أن هذه الصيغة هى صيغة التحية بين المسلمين فى كل وقت وزمان ، إذ يقول الله : « هل أتاك حديث

ضيف ابراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه فقالوا « سلاما » قال « سلام » قوم منكرون ». ويقول : « ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا « سلاما » قال « سلام » فما لبث أن جاء بعجل حنيذ » .

وتحية أصحاب الأعراف « سلام عليكم » يقول الله « وبينهما رجال وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ، ونادوا أصحاب الجنة أن « سلام عليكم » لم يدخلوها وهم يطمعون » .

ويقول إن تحية الملائكة هى « سلام عليكم » يقول الله : «جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب « سلام عليكم » بما صبرتم فنعم عقبى الدار » .

وكذلك يحيون المؤمنين عند الوفاة ، يقول الله : « الذين تتوفاهم الملائكة طيبين ـ يقولون ـ « سلام عليكم » ـ أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون » .

ولما ترك سيدنا ابراهيم أبيه ورحل عنه حياه فقال : « سلام عليك » يقول الله : « قال سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا » .

وعند ما يدخل المؤمنون الجنة يحييهم خزنتها فيقولون لهم « سلام عليكم » يقوله الله : « وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها « سلام عليكم » طبتم فادخلوها خالدين » .

وعند ما يقابل المؤمنون ربهم يوم القيامة يحيونه فيقولون « سلام عليكم » يقول الله « تحيتهم يوم يلقونه « سلام » » .

فخذ نفسك أيها المؤمن بتحية المسلمين حتى لا تنساها يوم تلقى ربك .

وهكذا فى كل مناسبة ، اذا خرج المسلم قال « سلام عليكم » واذا دخل قال « سلام عليكم » وذلك طاعة لأوامر الله واقتداء بالمؤمنين .

ويتخذ المسلم تحيته « سلام عليكم » ولا يستبدلها بغيرها ، فاذا حياه الجاهل بتحية الإسلام فقال له « سعيده » أو « صباح الخير » أو « نهارك سعيد » أو غير ذلك مما اعتاده الناس كتحية يتبادلونها رد عليه المسلم بتحية الإسلام فقال له « سلام عليكم » وذلك طاعة لأمر الله الذى يقول « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض

هونا وإذا خاطبهم الجاهلون (بتحية تخالف تحية الإسلام ردوا عليهم) قالوا « سلاما » .

قال مستمع : ألا يحيي المسلم أخاه فيقول « السلام عليكم » .

قلت : لا — إذ يأخذ المسلم نفسه بالصيغة التي وردت في القرآن ولا يغيرها — ولم ترد أبداً الصيغة « السلام عليكم » في مقام التحية في القرآن وتخالف هذه الصيغة الصيغة التي يأمر الله بها بإضافة الألف واللام إذ في اضافتها عصيان لأمر الله كما أن كلمة « السلام » هي اسم من أسماء الله وإذا قال الإنسان « السلام عليكم » انصرف معناها على معنى « الله عليكم » فليس هناك ما يمنع ذلك وإذا كان الله علينا فلا أمن ولا أمان ولا راحة ولا اطمئنان .

قال مستمع : ولكن الله يقول « والسلام على من اتبع الهدى » .

قلت : ويقول « والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا » وليس المقام في هاتين الحالتين مقام تبادل التحية وفوق ذلك فهناك ما يمنع أن يكون الله على المخاطب إذ أن من اتبع الهدى لا يمكن إلا أن يكون الله معه كما أن سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام لا يمكن أن يكون الله عليه ، ولهذا يتحتم أن يكون

معنى السلام هو الاطمئنان والأمان .

أما إذا تبادلنا نحن التحية بهذه الصيغة فليس هناك ما يمنع أن يكون الله علينا ولهذا الاحتمال يحتم استعمال الصيغة التى وضعها الله .

قال مستمع : ألا يصح القول « وعليكم السلام » عند الرد ؟

قلت : لا ، فالرد كما بينه الله هو أيضا « سلام عليكم » ولا يخالف أوامر الله فى التحية وصيغتها إلا كل خارج على الاسلام ، ولهذا يعقب الله بعد ذكر التحية فيقول : « إن الله كان على كل شىء حسيبا » يقول الله : « واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ، ان الله كان على كل شىء حسيبا » .

قال مستمع : ألا يصح زيادة التفخيم فى التحية ؟

قلت : لا ، فزيادة التفخيم فى التحية حرام ، كما أن تغيير الصيغة التى وضعها الله لها حرام ، فالله يقول : « واذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ، ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم وبئس المصير » .

والذى يخاف جهنم وعذابها لا يحى أخاه المسلم الا بقوله :

« سلام عليكم » ، ولا يرد الا بقوله « سلام عليكم » أو « سلام عليكم ورحمة الله » . أما غير ذلك من ألفاظ التحية فلا يستعمله أصلا .

هذه هى تعليمات الله فى التحية مفصلة تفصيلا تاما ومبينة بيانا واضحا ليس بعده بيان او تفصيل ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، وان تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعاً فإن الله غنى عنكم . ولا يرضى لعباده الكفر ، وإن تؤمنوا يرضه لكم ، وسلام عليكم ورحمة الله .

مطبعة دار الجهاد — ١٤ ابراهيم باشا

يستفتونك ... ؟

... قل الله يفتيكم

ندوة أنصار القرآن

صندوق بوستة رقم ٤٤٦

٥ شارع شريف - تليفون ٥٦٥٦٧

اتصل بالموضوع الذى تريد أن تستفتى فيه يصلك الرد برجوع البريد مؤيداً بآيات كتاب الله الكريم

هلموا

إلى اجتماع الندوة فى العنوان عاليه كل يوم خميس واثنين بعد الغروب

ما عدا رمضان فمن بعد الظهر إلى ما قبل الغروب بساعتين